

التبيان في تفسير القرآن

(83) نعمة منعم، فلذلك اختص الله تعالى باستحقاقها. قوله تعالى: إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم (173) آية بلا خلاف. القراءة: قرأ نافع وابن عامر، وابن كثير، والكسائي - بضم نون - " فمن اضطر " الباقون بكسرها. اللغة والاعراب: لفظة إنما تفيد إثبات الشيء، ونفي ما سواه كقول الشاعر: وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي (1) ومعناه لا يدافع غيري، وغير من هو مثلي، وهو قول الزجاج، والفراء، والرماني، والطبري، وأكثر أهل التأويل. وإنما كانت لا ثبات للشيء، ونفي ما سواه، من قبل أنها لما كانت (إن) للتأكيد، ثم ضم إليها (ما) للتأكيد أيضا، أكدت (إن) من جهة التحقيق للشيء، أكدت (ما) من جهة نفي ما عداه، فكأنك إذا قلت: إني بشر، فالمعنى أنا بشر على الحقيقة، فإذا قلت: إنما أنا بشر، فقد ضمنت إلى هذا القول ما أنا إلا بشر. وتقدير قوله تعالى: " إنما حرم عليكم الميتة " ما حرم عليكم إلا الميتة. ولو كانت (ما) بمعنى الذي، لكتبت مفصلة (2)، ومثله قوله تعالى: " إنما الله " _____ " 1 " قائله الفرزدق، تلخيص المفتاح أو مختصر المعاني للتفتزاني (باب القصر) وهو: أنا الذائد الحامي الديار وإنما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي " 2 " في المطبوعة (مفعوله).